خطيب والقول الثاني هو الموافق لقوله الآتي وما
يعلم جنود ربك الا هو اهـ شيخنا وفي القرطبي قلت
والصحيح ان شاء الله ان هؤلاء التسعة عشر هم الروسا
والنقباء واما جملتهم فالعبارة تعجز عنها كما قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو وقد ثبت في الصحيح عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى يومئذ بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع
كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اهـ قال ابن جريج
نعت النبي صلى الله عليه وسلم خزنة جهنم فقال
اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي اي قرون
البقر واشعارهم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من
افواههم مابين منكبي احدهم مسيرة سنة ترعت
منهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الفا مره واحدة
فيرميهم حيث شاء من جهنم اهـ خطيب وخص هذا
العدد بالذكر لانه موافق لعدد اسباب فساد النفس
الانسانية وهي القوى الانسانية والطبيعية اذ القوى
الانسانية ثنتي عشرة الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة
والشهوة والغضب والقوى الطبيعية سبعة الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية
والمولدة والمجموع تسعة عشر اهـ كرخي قوله خزنتها
اي يتولون امرها ويتسلطون على اهلها اهـ ابو السعود

فان

فان قيل ثبت في الاخبار ان الملائكة مخلوقون من
النور فكيف تطيق المكث في النار اجيب بان الله تعالى
قادر على كل الممكنات فكما انه لا استبعاد في انه يبقي اهل
النار في مثل ذلك العذاب الشديد ابد الآبدين ولا
يموتون فكذا الاستبعاد في ابقاء الملائكة هناك من
غير الم اهـ خطيب قوله قال بعض الكفار وهو ابو
الاشد بن كلدة بن خلف الجمحي قال ابن عباس لما نزلت
هذه الاية عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقريش ثكلتكم
امهاتكم محمد يخبر ان خزنة النار تسعة عشر وانتم
الشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد
منهم فقال ابو الاشد انا اكفيكم منهم سبعة عشر عشرة
على ظهري وسبعة على بطني واكفوني انتم اثنين ويروى
انه قال انا امشي بين ايديكم على الصراط فادفع عشرة
بمنكبي الايمن وتسعة بمنكبي الايسر في النار وامضي
فندخل الجنة فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة اي لم نجعلهم رجالا فنغالبهم وانما جعلهم
ملائكة لانهم خلاف جنسي الفريقين من الجن والانس
فلا ياخذهم ما ياخذ المجانس من الرافة والرحمة
ولانهم اشد باسا واقوى بطشا فقوتهم اعظم من
قوة الانس والجن ولذلك جعل رسول البشر من جنسهم
ليكون له رافة ورحمة بهم انتهى خطيب قوله الا فتنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)